إني لـمـنـهُـمْ، وَإنْ غـابـوا، وإنْ شـهِـدوا
حـتـى الـمـمـاتِ، ومـا سُـمّـيـتُ حَـسّـانَـا
وَيْـهـاً فِـدًى لـكُـمُ أُمّـي وَمـا وَلَـدَتْ
قـدْ يـنـفَـعُ الـصّـبـرُ فـي الـمـكـرُوهِ أحْـيـانَـا
شُـدّوا الـسُّـيـوفَ بِـثِـنـي، فـي مـنـاطـقِـكـمْ
حـتـى يَـحِـيـنَ بـهـا فـي الـمـوْتِ مَـنْ حـانَـا[1]
لـعـلّـكُـمْ أنْ تَـرَوْا يـوْمـاً بـمَـغـبـطَـةٍ
خَـلِـيـفَـةَ الـلّـهِ فِـيـكُـمْ كـالّـذي كـانَـا

يَا للرِّجَال

«وقال يرثيه أيضاً»:

[من البسيط]

يَـا لَـلـرّجـالِ لِـدَمْـعٍ هـاجَ بـالـسَّـنَـنِ
إنّي عـجِـبْـتُ لـمَـنْ يـبـكي على الدِّمَـنِ[2]
إنـي رَأيـتُ أمِـيـنَ الـلّـهِ مُـضْـطَـهَـداً
عـثـمانَ رَهـناً لـدى الأجداثِ وَالكفنِ[3]
يـا قـاتَـلَ الـلّـهُ قـوْمـاً كـان شـأنُـهُـمُ
قـتْـلَ الإمَـامِ الأمـيـنِ الـمُـسـلـمِ الـفَـطِـنِ
مـا قـاتَـلـوهُ عَـلـى ذَنْـبٍ أَلَـمّ بِـهِ
إلّا الّـذي نَـطَـقـوا زُوراً ولـم يـكُـنِ

---

(١) يَحِيْن: يهلك. حان: لم يوفّق للرشاد.
(٢) سَنَن الدّمع: جريانه.
(٣) مضطهد: مظلوم.

إذا تـذَكّـرْتُـهُ فـاضَـتْ بـأرْبَـعَـةٍ
عَيني بدمْعٍ، على الخدّين، مُحتتِنِ[١]

ومُسْتَرِقِ النُّخَامَة

[من الوافر]

ومُـسـتَـرِقِ الـنُّـخَـامَـةِ مُـسـتَـكِـيـنٍ
لـوَقْـعِ الـكـأسِ، مـخـتـلِسِ الـبَـيـانِ[٢]
حَـلَـفْـتُ لَـهُ بـمَـا حـجّـتْ قُـرَيـشٌ
وكـلِّ مُـشـعْـشَـعٍ مِ الـخـمْـرِ آنِ[٣]
لَـتَـصْـطـبِـحَـنْ، وَإنْ أعـرَضْـتَ عـنْـهـا
ولَـوْ أنّـي بـحِـيـبَـتِـهِ سَـقـانـي[٤]
فَـطـافَـتْ طَـوْفـتَـيـنِ، فـقـالَ: زِدْنـي
وَدَبّـتْ فـي الأخـادِعِ وَالـبَـنَـانِ[٥]
فـلـمْ أعْـرِفْ أخـي حـتّـى اْصْـطـبَـحـنـا
ثـلاثـاً، فـاْنـبـرَى خَـذِمَ الـعِـنـانِ[٦]
فَـلانَ الـصّـوْتُ، فـاْنـبـسَـطـتْ يـداهُ
وكـان كـأنّـهُ فـي الـغُـلّ عَـانِ

---

(١) المُحْتتن: المتتابع. ويقال تحاتن الدّمع أي وقع دَمْعَتَيْن دَمْعَتَيْن.
(٢) المعنى، أن هذا السّكران كان مستكيناً يختلس الكلام وكأنما جفّ حلقه يسترق النُّخامة من صدره.
(٣) المشعشع: الممزوج. الآني: الناضج.
(٤) الحِيْبَة: الحالة أو الحاجة لكون النفس موطناً للحاجات.
(٥) الأخادع: العروق في جانبي العنق.
(٦) خَذِم: منقطع. العِنَان: اللّجام، والمعنى، كأنما انقطع عِنَانه، فلم يعد يسيطر على نفسه فأكثر من الكلام نتيجة سكره.